الأصولية توظف الفيلم المسيء للإسلام طائفيا

كشفت ردود الأفعال المناهضة للفيلم للمسيء للإسلام تعمق الخطاب الطائفي بين التيارات الأصولية المتشددة وخساسة تجار الدين في توظيف الموقف سياسيا بما يمكن المتابع للإعلام الأصولي من رؤية انحيازهم الكامل إلى المماحكات الطائفية وصبغ احتجاجاتهم بصبغة طائفية قلصت من فاعلية الجهود والتحرك بما يقتضيه الموقف , وذلك بسعيهم إلى تحقيق مكاسب سياسية وكسب التعاطف الجماهيري من خلال ما تقوم به وسائل إعلامهم من تسليط الضوء على توجيه التهم لبعضهم البعض والتقليل من مصداقية مواقفهم تجاه الفيلم المسيء بدعوى فساد عقيدتهم ومهما قدموا من تضحيات فهم على خطر عظيم ولا يمكن تصنيفهم إلا فئة ضالة، بما يكشف ارتفاع نسبة العداء لبعضهم البعض وحجم الانتهازية التي تغلغت في نفوسهم والاحتقان الطائفي الذي زادت حدته وتوسعت قنواته وأنشطته على حساب ثورات الربيع العربي منذ اندلاعها في الأقطار العربية بذريعة الحد من التوسع الشيعي الإيراني في المنطقة كخطاب رسمي مسيس من قبل الإخوان المسلمين يناهضه الخطاب الشيعي بحجة الممانعة والوقوف في وجه السياسة الأمريكية في المنطقة والمتاجرة بقضية القدس الشريف للحصول على الأموال التي تنفق للتحشيد الطائفي وشراء الذمم من أجل الوصول إلى السلطة والعدو بمعزل تماما عن ذلك بل المؤكد أن الجميع يتحالف معه ويعقد صفقات في الليل وبما يخول القول أن الضرورة تبيح المحظورات والغاية تبرر الوسيلة الذي تتبرأ منه كل الجهات وأصبح شعاراً ملتصقاً بالجميع يتصدر المشهد ويقحم الجميع في خلافات هامشية .

هذه التيارات المتخمة بالطائفية أثبتت للجميع في هذا الوقت العصيب أنها عبء على الإسلام الحر الإسلام الشفافية الإسلام الإنساني الذي لايتستر بالقبائح ولايحمل مفاهيم تناقض بعضها البعض بما يستوجب الشك في وحدته الفكرية العقدية من أجل السيادة والسلطة ونحن نرى كيف تسعى جاهدة في أي زمان ومكان لتوسيع أنشطتها ومضاعفة أنصارها ولو على حساب القيم والمقدسات .

وما يحدث برهان كاف عن سقوط الطائفية وإخفاقها في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والكارثة أن الخلافات التاريخية مستمرة في تقييدهم ويدفعهم لذلك المصالح الشخصية بما يدفعهم إلى تبني ثقافة العنف والتطرف وعندما يفشلون في القفز الى طموحاتهم السياسية يعمدون إلى تنفيذها تجاه بعضهم البعض بحجة الظلالة ومخالفة السنة وإدعاء كل منهم أنه الحق وما دونه الباطل، محدثين بذلك صدعاً في عمق الصف و الوحدة الإسلامية يؤتي ثماره في خدمة أعداء الإسلام في كل حين ويلتهم الجميع حين تتعرض الأمة للإهانة والإساءة في مقدساتها.

صالح العجمي

والمخزي أن الجميع يعلم أنه يتمترس خلف الطائفية ويتستر بالخلافات المذهبية التي مصدرها أساسا مطامع سياسية تارخية تلاحقنا إلى يومنا هذا مصاحبة بنظرة سوداوية وعدائية لمفاهيم الحوار واستخدام العقل والمنطق التي قد تهدد مصالح البابوات والمنظرين في حين يتحدثون عنها كذريعة لفتح أبواب نزاع جديدة يعد لها كل طرف إعداداً مفخخاً مسبقا بما يضمن استمرارية الخلاف والصراع .

والوصف الأنجح لديهم أن يصف الحوار والتقارب على أنه حالة ضعف وخنوع في الوقت الذي تفتقد كل جهة الى ابسط المقومات والإمكانيات التي تجعلهما في موقف القوي القادر على المواجهة بداية من المواجهة الفكرية والسياسية والاقتصادية التي تستنزف في حرب بعضهم البعض الى إمكانياتهم العسكرية البدائية التي يتم استخدامها في التفجيرات الإرهابية وتعريض أمن البلاد الإسلامية والعربية للتدخل من قبل القوى العظمى والتي تدفع ضريبتها التيارات المحايدة والوطنية وهنا نستثني أقلام التيارات الليبرالية الإسلامية والمستقلة التي احتشدت منفردة للدفاع عن الإسلام بصوت جهوري غاضب وخطاب صريح لا يعول في وصوله إلى السلطة على فيلم مسيء الى شخص الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه و لا تشوبه لوثة فكرية ضيقة طامعة في استغلال الموقف للحضور سياسيا بناء على خلفية طائفية منهمكة في صراعات تعرقل وحدة الصف العربي والإسلامي في موقف يهدد الأمة ومقدساتها ولا ننسى تلك الأصوات من الديانات الأخرى التي استنكرت هذا الفعل المشين بغض النظر عن نواياهم وما يرمون إليه من وراء ذلك .

الفيلم المستفز لمشاعر المسلمين لا يعفي الدوائر الرسمية في الغرب من معاداتها للإسلام

هذه حرب يشنها أعداء الإسلام، تحديدا في هذا الوقت، لجس النبض ما بعد ثورة الربيع العربي.. ووصول الإسلاميين- على الأرجح- الى سدة السلطة ومركز القرار في رسم خريطة التوجه السياسي العربي الإسلامي.. حرب بين المسيحية - الصهيونية بؤرة الإرهاب، والإسلام القائم على السلام، الذي يصل تعداد أهله الى مليار ونصف مليار نسمة.. حرب على أمة في رجل (نبي) يعد (صلوات الله عليه وسلامه) الرمز الديني الأسمى لجميع المسلمين على اختلاف المذاهب.. أي انه رمز وحدتهم الدينية وما يتحرك في ظلالها من توجه سياسي عقائدي.

وهذا ما يجعله، أي الفيلم، الى جانب سابقته وهي الرسوم الكاريكاتورية التي تستهزئ بالنبي، في موقف رسمي تحاسب عليه الادارة الامريكية وبعض دول الغرب.. فليست المسألة لتقتصر على مجرد حادث عرضي يستهدف النيل من المسلمين عامة جراء واقعة 11 سبتمبر 2001م.. او مجرد مؤامرة تهدف لخلق فتن طائفية في عالمنا الاسلامي.. ولا ندري حتى كيف يمكن أن يكون تعبيرا عن الرأي فيما يسمى بحرية الإبداع، فللحرية قواعد ضبط تخضع لها كي لا تختلط بالفوضوية التي ترى ان «من الديمقراطية أن ترفض الديمقراطية»!.. غير أن الولايات المتحدة الامريكية وسواها من دول الغرب، يقولون لك وهذا ما لا يفهمه المسلمون: نحن دولة حرة.

فالحرية لا تكون إلا حرية منظمة.

الأمر كذلك في الأعراف الدبلوماسية المحكومة بتبادل المصالح بين الدول، والتعاطي مع مختلف الشعوب والأديان والأجناس بالاحترام المتبادل.. وأي خلل في مجرى هذه الأعراف يؤدي الى الجرم المشهود الذي يستدعي مقاضاته او ان ينتهي الى قطع تلك العلاقات.. وقد يفضي الى مواجهة بالمثل او اعلان حرب!.

غير هذا، فقد دأبت السينما في الغرب من خلال عشرات الافلام التي تؤصل لملامح الشخصية العربية - الاسلامية في السينما العالمية الى الإساءة للعرب والمسلمين عامة بشكل يدعو الى الاستفزاز وبعث الريبة في النفوس العربية تجاه العالم الغربي، وتفسد على الإنسانية بشكل عام في ان يسود التعاون والتفاهم بين مختلف الأجناس.. وللتقارب او التآخي بين الأديان.. والى درجة لا تتوازى معها الآداب التي انتهجت القص الديني بوقعه التهذيبي، والشعر بنفسه الانساني، والرواية بنبضها العالمي.. والتي كان من شأنها ان حققت التقارب بين مختلف الشعوب!.

أديب قاسم

وما يحدث هو ان الفكر اليهودي كان دائما خلف هذه الافلام بكل ثقله كما يحلل الناقد السينمائي احمد رأفت بهجت (الهلال يناير 1995) في كل مجال من مجالات صناعة الفيلم السينمائي ما أدى بشكل تلقائي الى مساندة الالتقاء بين المصالح الاستعمارية والصهيونية.

وكان احدث تلك الافلام: الفيلم الامريكي «قواعد الاشتباك» الذي جرت احداثه وتم تصويره منذ بضع سنوات في اليمن، تحت رعاية النظام الخانع للغرب.. وهو فيلم يصور اليمنيين حتى الاطفال بصفتهم: إرهابيين!.

ونشاهد آلة الحرب الامريكية وهي تحصد الآلاف منهم في قلب العاصمة اليمنية أمام السفارة الامريكية!.. وقد علق النقاد السينمائيون العرب ممن تسنى لهم مشاهدة الفيلم وهو يعرض في الصالات الامريكية: انه يمثل اكبر اساءة للعرب.

على ان الحادث اليوم قد تخطى جميع الحدود في انتاج فيلم سينمائي يسيء الى النبي الأعظم، في دولة تدعي احترام القيم الإنسانية المثلى وتزجي الحديث عن تقديرها البالغ للدين الإسلامي!.. وفوق هذا تدعو الى الديمقراطية بطابعها الإنساني لا القومي ونشرها في العالم.

هذه هي «الولايات المتحدة الامريكية» الراعي الأكبر للمسيحية - الصهيونية العالمية وفيها منتجو هذا الفيلم الذي يعرض بنبي الاسلام ليفت من عضد هذا الدين العظيم!.. فكيف لا تقوم قيامة المسلمين؟.. ثم (متى يكون الجهاد ان لم يكن دفاعا عن الدين..عن المعتقدات والمقدسات؟). ويريدها البعض قيامة «إدانة واحتجاج واستنكار تذهب في مهب الرياح!.. او كما يحدث عادة من خلال ردود الفعل الوقتية التي تصيبنا بين فترة واخرى كلما شاهدنا فيلما او عملا فنيا يهاجم العرب وحضارتهم واسلامهم!.. وينكرون حق الفعل الإرادي (لا العفوي) لهذه الشعوب الغاضبة الهادرة التي لم تجد منفذا لرد فعلها الا ما تراه بين يديها: سفارات ومصالح للغرب.. وكان حريا بدول العالم الاسلامي قبل ان يستفحل الامر ويصل الى عامة المسلمين اتخاذ موقف رسمي بموجبه حتى يتم اتخاذ إجراءات عقابية بحق منتجي هذه (السفاهة) وتقديم الاعتذار الرسمي الامريكي لكافة المسلمين ومن ثم إعادة رسم خريطة العلاقات بين الدول الإسلامية والغرب، ما يترتب عليه تشريع قانون دولي يحظر التعرض والمساس بالمقدسات والإساءة للخصائص القومية للشعوب بمحمل الطابع العنصري.

اما والحال هذه من التجاوز الرسمي عن الإساءة (المتكررة) لنبي الإسلام ورسول رب العالمين، فالأنسب لتبرير ردود الفعل العنيفة في صفوف المسلمين المستشرية، وهي غيرة على العقيدة التي يتنفسونها مع كل نسمة حياة.. وفيما هي تدعو الى الجهاد ضد أمثال هؤلاء المتطرفين من المسيحيين - الصهاينة السفهاء الذين (يؤذون الله ورسوله والمؤمنين بغير ما اكتسبوا).. وفيما الرسول الأكرم يمثل في هذه العقيدة، بعد الله جل وعلا وكتابه العزيز: الشرف الأسمى لعزتنا القومية وسؤدد ديننا الإسلامي.. فالأنسب ان نتأسى بقول المتنبي شاعر العرب:

(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم)

ولا اعتقد ان أدب «بيت» المتنبي هذا قد أصبح خارج الأدب العربي، وان علينا ان نمحوه من ذواكرنا الثقافية وقد ترسخ عبر منشور وعينا القومي الإسلامي!..

وفيما لا يسعنا هنا الا ان نترحم على ضحايا هذه النفرة والغضب الشعبي.. من كان يؤدي واجبا مقدساً في عقيدته.. ومن كان يؤدي واجبا شريفا في سفارته.. او كان يؤدي واجبا وطنيا لحفظ الأمن.. وإنما العتب على الحكومات والدول الراعية للإرهاب الفكري من خلال المنتج الثقافي المدمر للعلاقات بين الشعوب والأديان والحضارات.

اليمن.. من التسوية إلى التصفية

تزداد جرائم الاغتيالات السياسية وحشية عندما تذهب ملفات المجرمين إلى طاولة السياسيين.. حينها يصبح الوطن في خطر حقيقي عندما لا يدرك السياسيون الفارق العظيم والاختلاف الكبير بين السياسة والرصاصة أو بين حل الخلافات على طاولة الحوار، وسفك الدماء وارسال الآخر إلى عالم الأموات..

إن جريمة محاولة اغتيال ياسين سعيد نعمان- الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني- تستوجب على السياسيين وكل الحريصين على أمن واستقرار اليمن ان لا يخلطوا بين الملفات السياسية والملفات الخاصة بالأعمال الإجرامية التي يجب ان تذهب إلى القضاء ويحتكم الجميع فيها لشرع الله وليس لشريعة الغاب، وإذا لم يسارع السياسيون إلى معالجة هذا الخطأ الكارثي طالما ومازالت الفرصة الآن سانحة والجميع ملزمون بتنفيذ التسوية السياسية سلمياً، فسيقودون اليمن إلى حرب لا تبقي ولا تذر..

إن ما حدث للدكتور ياسين سعيد نعمان كان لايمكن ان يحدث على الاطلاق أو يتجرأ كائن من كان ان يقدم عليه لولا ان التلاعب بملف جريمة مسجد النهدين تجاوز كل الحدود حتى قرار مجلس الأمن الدولي بهذا الخصوص صار اضعف من ان يحرك ملف جريمة وصفها المجتمع الدولي «بالإرهابية» إلى أروقة القضاء.. وبدعاوى لا يقبلها عقل أو منطق..!!

من جديد ها هي اليمن تنجو للمرة الثانية بلطفٍ من الله، ومثلما خرج الرئيس السابق علي عبدالله صالح من مؤامرة اغتياله في مسجد دار الرئاسة في 3 يونيو بأعجوبة، وسقط العديد من الشهداء والمصابين من كبار رجال الدولة والمؤتمر، فقد سلم بالأمس رأس الدكتور ياسين سعيد نعمان من رصاص النقطة الأمنية بجولة سبأ التي ارادت ان تفجر رأسه من الخلف وليس من الأمام كما خطط لاغتيال الزعيم علي عبدالله صالح.

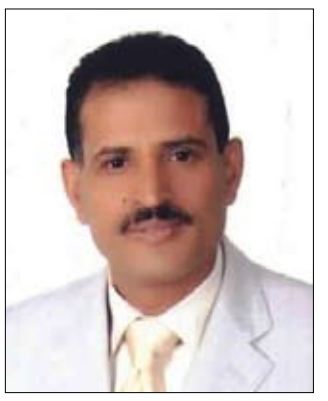

محمد أنعم

لا نلوم الدكتور ياسين سعيد نعمان عندما غادر صنعاء متجهاً إلى دولة الامارات موكلاً مهامه لأحد قيادات حزبه.. لأن الرصاصات قد كشفت عن عبث فظيع يكاد يجعل من التسوية السياسية مظلة للتصفيات السياسية، وهي لعبة قذرة وأكبر من ان تكون عفوية أو مجرد حادث عابر، بل يجب على الحكومة واللجنة العسكرية ان تتحمل المسؤولية كاملة إزاء الاعتداءات الإجرامية.. لكن المؤسف هو أن يذهب الناطق الرسمي للجنة العسكرية للدفاع عن القتلة بدعوى ان النقطة «وهمية».. تصوروا.. أي أمان وأي نجاحات حققتها اللجنة في الوقت الذي تذكر وسائل إعلامية ان وزير الداخلية كشف عن الاسماء لمجلس الوزراء ورقم الكتيبة ومن تتبع في الفرقة.. غير ان تصريح اللواء علي سعيد عبيد يضع اللجنة العسكرية أمام اكثر من علامة استفهام، ولماذا يحاول التستر على نقطة أمنية تتبع الفرقة ولمصلحة من.. فالمسألة لا تعني حسب اعتقادي محاولة تستر اللجنة العسكرية على نقاط الفرقة المتمردة والتي سبق لها ان صرحت بإحلال بديل عنها بعناصر من الحماية الأمنية ولا نتحدث هنا عن دور القوات الرئاسية التي تم استحداثها وسبب عدم قيامها بمهامها في الحفاظ على الأمن في العاصمة..؟

والمخيف في القضية ان عناصر خفية بدأت توجه ملف جريمة محاولة اغتيال الدكتور ياسين سعيد نعمان وبطريقة منظمة ليحتل «الدرج» الثاني بعد ملف ضحايا جريمة مسجد دار الرئاسة.. ومعنى ذلك ان قائمة الاغتيالات ستطول.

مسؤولية من..!؟

أولاً لست أعرف أين كانت كل تلك البيانات التي تستنكر وتشجب وتندد عندما تطايرت أشلاء أكثر من مائة جندي هم في المقام الأول إخواننا وأبناء جلدتنا وحماة الوطن ومصدر الأمن والاستقرار اللذين سجلناهما ضمن بلاغات الفقدان منذ أن عرفنا ما يسمونه بالثورات؟!..ثم أين كانت تلك السرعة وحالات التنديد ورسائل الموبايل في حادث السبعين وكلية الشرطة وعزاء أبين ورئاسة الوزراء..ولماذا في حادثة اعتداء على سفارة (الماما) أمريكا أرعدت وأبرقت الرسائل والتنديدات وقامت الدنيا ولم تقعد ..ربما ولاء أو خوفاً أو خنوعاً!

معاذ الخميسي

لم أعد أدري ما الذي يجعل دماءنا نحن اليمنيين رخيصة .. وحادث واثنان وثلاثة وأكثر والدنيا مازالت عند مسئولي الأمن ربيعاً والجو بديعاً..ولم نعرف حتى اليوم لماذا حدثت تلك المجازر ومن وراءها ومتى يجدون عقابهم الرادع..وكل مانعرفه المزيد من الأخبار المفزعة والمروعة ..وأين؟ .. داخل أمانة العاصمة ..وفي عقر دار الدولة ووزارة الداخلية ووزارة الدفاع والأمن القومي والأمن السياسي والاستخبارات والشرطة العسكرية والنقاط المنتشرة للجنة العسكرية ..وكحالة استثنائية للفرقة الأولى مدرع كونهم الطرف المدلل في المبادرة وعند الغالي الذي نحبه جميعاً جمال بن عمر ..مارأيكم هل بالإمكان أن نشعر بالخجل ولو (بدلاً) عن كل قيادات تلك الجهات والوحدات العسكرية والأمنية ؟!

هذا أولاً.. وثانياً صلوا على الحبيب الذي بعثه الله نوراً للعالمين وعلى آله وأصحابه..وتعالوا نعترف بأن فلسفة هذه الأيام تقول إن حق أمريكا حق.. وحق الناس (مرق) ..بما معناه ..الفيلم الذي أنتجته لتشويه خير الخلق والإساءة إلى نبينا ودينا لايجب أن نعترض عليه ولا أن نطالب بالاعتذار ومحاكمة ومعاقبة من قاموا بهذا الفعل الخبيث من أقباط أمريكيين ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقول (لماذا يا ماما أمريكا) حتى وامرأة عجوز تسمع أحدهم يقول (ماما) فسارعت بالقول مَن ماما (جعلها لمه تلمها) ..وحتى الدول العربية والإسلامية لم نسمع عنها بشكل رسمي بيانات وتنديدات لوضع أصحاب البيت الأبيض في مسئولية ما يحدث!!

أمريكا بجلالة قدرها ..من يجرؤ على أن يهز له (رمش) أمامها..وتلك الثورات الشعبية لابأس في أن تتوجه إلى دور الرئاسة وتقتحمها وتأتي بالرئيس أو بقيادات البلدان العربية من قرونهم ..ولا مشكلة في أن تغلق شوارع وتصادر أرزاق الناس وتغلق المحلات والمصانع وتندلع الحروب ويقتل الناس ..لكن لايمكن أن يفكر أمريكي في أن يعتصم في شارع أو أمام البيت الأبيض ومصيره (الكلبشات) وبيت عمه(السجن) ..أما إذا ما زاد الأمر وهرول بعض محتجين ومتظاهرين إلى داخل إحدى سفاراتها ..فالويل والثبور وعظائم الأمور !

لايعني هذا أنني مع ماقام به بعض وليس كل الذين هالهم ما حدث من إساءات لسيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله ومضوا في مسيرة تنديد واستنكار.. فديننا لايأمرنا بالقفز على الأسوار ولا بالنهب ولا بالتخريب.. كما أن من واجبنا تحري (الهدف) من وراء الإساءة لسيدنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام..وماذا في (جعبة) أولئك الأشرار ..وإلى أين يريدون أن يصلوا بنا وبالشعوب العربية والإسلامية ؟

هناك سؤال مشنوق على طاولة الاستفسارات المتعددة ..لماذا فقط مصر وليبيا واليمن ..في الأولى اُقتحمت السفارة وأحرقت ..والثانية قُتل السفير ..والثالثة حصل ما حصل وإن كان أقل وطأة وضرراً في حالة غياب كامل للمارينز من أمن السفارة الذين قيل أنهم ظلوا يتفرجون ..؟ وما الذي يربط بين ما حدث في ليبيا خصوصاً وسرعة تأكيدات أوباما على أن الجناة سيلاحقون ولن يفلتوا وتوجيهاته بإرسال مدمرتين إلى الساحل الليبي؟.. وما مدى تطابق ذلك مع تحاليل سياسية سابقة تقول بأن الثورات هدفها إشغال الأمة بالفوضى والاقتتالات والانقسامات..يتبعها غزو وسيطرة وفرض وصاية..وهذا الأمر الذي يجب أن نتنبه له!!

سأدعو إدارة أوباما الذي كنا قد استبشرنا به لأنه إبن العم حسين للاعتذار للشعوب العربية والإسلامية..ومحاسبة من أساؤوا ..وسأطلب من الجميع الابتعاد عن الرد الانفعالي السريع الذي قد يمنحهم ما يريدونه ..وسأقول بملء الفم (إلا رسول الله) ..وسأتساءل ..مسئولية من الذي يحصل من اختلالات أمنية وقوارح الموت التي لم نشهدها من قبل؟.. ولماذا لم نسمع أن وزيراً سارع لتقديم استقالته تحت إحساس تحمله مسئولية ما يحدث؟.. ففي أمريكا قدم أحد الوزراء استقالته لتسببه في (حادث سير) ووزير الزراعة الياباني استقال بسبب رز ملوث..وغيرهم كثيرون، وعندنا بالكاد وصلوها فكيف (يسيبوها)..من رابع المستحيلات طبعاً.. بس سنظل نسأل: مسئولية من القلق والخوف والتفجيرات وماحدث داخل السفارة؟..ومسئولية من ذلك الموت الذي يترصدنا في العاصمة وحتى داخل بيوتنا بلا سبب وبلا ذنب؟ ..ومسئولية من الاستهانة بتلك الأرواح والجثث ..وإلى متى ؟

أبو علي .. تربوي يعربي

هذا الغزاوي الذي غزانا في زمن من قرننا الماضي وأصبح منا، نحبه ونجله ، فقد غزا عقلنا وقوم تفيكرنا وكل غزوة من غزواته تحقق لنا فائدة وفوائد جمة ..فيا لهذا الغازي الغزاوي الذي استأثر بحبنا وغزا كل خلجات قلوبنا واستأثر بالكثير .. ويحق له ذلك فقد صار منا أكثر من أي شيء قد يفكر به الآخرون .. هو الأستاذ المربي الفاضل طه علي طه الشهير (بأبو علي) وهناك من يحب أن يناديه طه الفولي .. ولا ندري ماهية (الفولي) هذه ولكنها لا تنفره بل يقبل بها ولذلك نحن نعرفه بأبي علي الرجل الطيب الودود المعتلي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى .

أبو علي هو نائب رئيس الجبهة الشعبية بعدن ونعني المكتب وليس (الجبهة) في حين الرئيس هو الدكتور محمد رجب جرادة الذي هو الآخر ممن نحبهم ونجلس إليهم ونحترم طروحاتهم عن الوطن السليب فلسطين واليمن والعالم ، قد صارت معاناة أشقائنا الفلسطينيين هي معاناتنا وهم حقيقة .. منذ زمن بعيد يعيشون مشاكلنا ويمتزجون بواقعنا ولذلك لا فرق بيننا وبينهم فنحن أسرة واحدة نعيش السراء والضراء و (كلنا في الهم شرق) ! ولأن أبو علي تربوي ، معلم فإن أبو رجب محمد رجب جرادة هو الآخر أستاذ في الجامعة لكن صاحبنا أبو علي أثير لدينا للالتصاق بالمهنة ومعاناتها والقرب منا في كل شيء وهذا لا ينفي حق أبي رجب أو حق الزميل العزيز أبو خليل وهو الأخ / تيسير خليل المسؤول الإعلامي لمكتب الجبهة هنا ، وكلهم بالنسبة لنا يمانيون 100 ٪ ثلاثتهم أحباؤنا وهم لنا أنموذج للكياسة ودماثة الخلق ورجال المواقف التي لا تنسى ..رغم ما يصادف حياتهم من مشكلات وبرغم حنينهم للوطن لكنهم يعتبرون عدن مدينتهم واليمن بلادهم وهو ما نعتز به ،عشنا سنوات طوالا معاً لا تبعدنا الفواصل أو المشاكل لهذا نحن معاً أسرة واحدة وعندما أقول معاً يعني ذلك عشرات وآلافاً من المحبين الذين يعتزون بلقاءات أبي علي، أبي رجب أبي خليل وغيرهم من الأساتذة الأجلاء الذين نجدهم في مناسبات يزورون عدن لحبهم لها رغم ابتعادهم عنها لظروف .. أمثال الدكتور عكاشة أستاذ التاريخ والمناضل العربي الذي لا يمكننا الحديث عنه لأن ذلك ليس من حقنا ولن نفيه حقه فهو كبير في نضاله وعطائه ومكانته ، وإذا أردنا الحديث عنه فسنكون كمن يجد نفسه في البحر وهو لا يعرف السباحة ، وإن حاول أحدهم إنقاذه فسيهلك الاثنان معاً. وما هم بهالكين بالطبع.

نعمان الحكيم

وقد أردنا في هذه الأسطر البسيطة أن نرد شيئاً من الوفاء لهؤلاء وبخاصة الأستاذ طه علي طه الذي نجده كالنسيم العليل يدخل القلب بلا استئذان فلا نجده إلا حاضراً في المناسبات أفراحاً وأتراحاً ولديه حاسة عجيبة يفاجئك بالزيارة دون دعوة يقوم بالواجب وإن لم يزرك أو فاتته الزيارة، أحياناً ،يقوم بالاتصال هاتفياً يفرح لفرحنا ويحزن لحزننا يعيش معنا لصيقاً بحب منقطع النظير.. هذا هو أبو علي ، عرفته منتديات عدن وناسها وشوارعها عرفه الساسة والقادة والمربون، عرفه التلاميذ والطلاب عرفه البسطاء في هذه المدينة وأحبوه .. وله حبنا واحترامنا دائماً.

بقي أن نشير إلى أن أبي علي عضو دائم في منتدى التربويين التابع للتربوي سمير علي يحيى بكريتر الذي يشارك فيه بالآراء والنقاشات من واقع المعايشة ، كما أنه يشحذ الهمم لاستنهاض الجهود التربوية والتعليمية وغيرها ما يعني أنه قامة وهامة لا غنى لنا عنها مهما كانت التوقعات بالعودة إلى الوطن ، ولا نعتقد بعد هذا العمر الطويل الذي صار به يمنيا أكثر منه فلسطينياً وهذا عائد له هو إن أراد .. والله نسأله النصر والعودة لكل مقهور

وصدق الشاعر القائل:

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

ولأبي علي حبنا وتقديرنا ما حيينا